بيان عمدة الاذاعة لمناسبة عيد التأسيس 2013

alqawmi.com

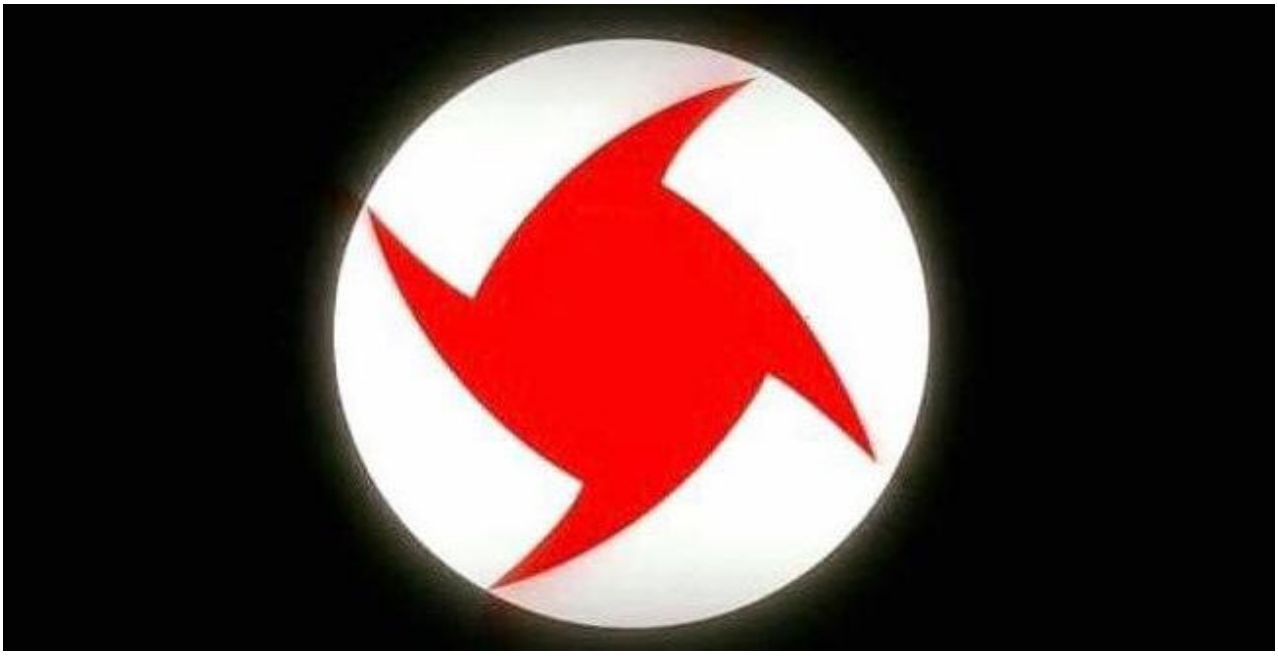

في السادس عشر من تشرين الثاني عام 1932 أعلن سعادة تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي، عندما لبّى نفرٌ من السوريين الأحرار نداء الأمّة الحيّة التائقة إلى حياة حرّة عزيزة جميلة. حينها "..انبثق الفجر من الليل وخرجت الحركة من الجمود وانطلقت من وراء الفوضى قوّة النظام. وأصبحنا أمّة بعد أن كنّا قطعانًا بشرية.."، ذلك أن التأسيس، في جوهره وأبعاده، لم يكن مجرّد اجتماع فئة صغيرة على أغراض محدودة ومنافع خاصة ضيقة ومستعجلة، بل "نهضة أمّة بأسرها" وبناء مجتمع جديد ينظر إلى الحياة نظرة جديدة مستمدّة من نفسيته الأصلية ومثله العليا، لتكون نبراس هداية مستمرّة ترتقي بها الأمّة باستمرار أجيالها من قمّة إلى قمّة.
لقد كان التأسيس، قولاً وفعلاً، ضربةً قاضية على الجهل والفوضى والعبودية والميعان الأخلاقي وفقدان الثقة بالنفس، لبناء حياة قومية مُثلى تقوم على الحرية والواجب والنظام والقوة، رافعةً النفوس بزوبعة الفداء من الأرض إلى السماء، ليس بأوهام عارضة، ولا بتمنّيات حالمة، بل بفكر صحيح، بنظرة كاشفة شاملة ونهج واضح صاعد نحو الأسمى، وأشكال-مؤسسات ناظمة للجهد وصالحة لترقية الحياة...

تلك هي الأسس-القواعد التي قام عليها الحزب السوري القومي الاجتماعي، والتي صاغها باعث النهضة ومعلِّم أجيالها، في ثلاثة عشر مبدأً تتوِّجها غاية سامية وجهتها عزّ الأمّة وخيرها وفلاحها، ميزتُها وفرادتها أنها ليست تقليدًا أعمى أو أفكارًا مستوردة، بل تلبيةٌ وافية لحاجة الأمّة وانبثاق أصيل من حقيقتها وتعبير كامل عن شخصيتها وقيمها.

كانت تلك المبادئ الجامعة في مرتكزاتها العلمية والفلسفية، إجابات دقيقة عن أسئلة جوهرية مثال:
"ما الّذي جلب على شعبي هذا الويل؟
من نحن؟
هل نحن أمّة حيّة؟
هل نحن مجتمع له هدف في الحياة؟
هل نحن قوم لهم مثل عليا؟
هل نحن أمّة لها إرادة واحدة؟
هل نحن جماعة تعرف أهمّية الأعمال النظامية؟.."

أسئلة لطالما راود بعضُها مخيِّلة العديد من المفكّرين السوريين، إلى أن جاءت الإجابة المناسِبة بأحد أبناء الأمّة، سعادة العظيم، الذي أعلن: "لم آتكم مؤمنًا بالخوارق، بل أتيتكم مؤمنًا بالحقائق الراهنة التي هي أنتم."
هي قضية وقف سعادة نفسه لانتصارها معتبرًا أنه مدين بكلّ ما يملك لأمّته السورية التي وضعت أسس التمدّن للبشرية جمعاء.

أيها المواطنون والرفقاء!
ليكن لنا من أنوار التأسيس وإشعاعات الحقيقة التي أطلقها سعادة دافع وحافز نحو الجهاد لإحقاق حقّ الأمّة وتحقيق مصلحتها وإعلاء شأنها.
بسعادة تمّ الكشف
بمبادئه يتمّ الانتصار
لتحيَ سورية وليحيَ سعادة